# الوصف اللوني في النص القرآني

أ.م. د. عبدالمنعم حمد صنكال

مديرية تربية الكرخ/2–وزارة التربية

**الكلمات المفتاحية**: اللون. الدلالة والتأثير. القران الكريم

**الملخص:**

للعلماء في تفسير الآيات الدالة على التشبيه اللوني تفصيلات معمقة يمكن اختصارها ك(ضرب المثل) لتقريبه للفهم يكون ذلك كألوان الشجرة الطيبة والمدر والسنابل وبعض الحيوانات كالبقرة الصفراء فاقعة اللون معنى ضربنا يكون لأمور محدودة صغير ة لأشخاص معينين، وتصريف الأمثال يعني :ذكر أمثلة ونماذج مصغرة وصور في الأساليب التربوية ولقد ضرب الله تعالى الامثال في القران الكريم في اكثر من ثمانين موضعاً، لما في هذا الأسلوب من نفع وتأثير ووقع في النفوس، ولو لم يكن كذلك لما ورد في القران بهذا ألكم الهائل في عدد الآيات التي جاءت تحمل تلك الأمثلة القرآنية

وكل ما سبق تظهر النصوص القرآنية اختلاف أحوال الناس وما حولهم من تغير لوني في النص القرآني له مدلول على محياهم من حيث الصحة والمرض ومن حيث ظهور علامات الايمان وظهور ذل المعصية ،ويظهر ذلك جليا في فهم النصوص القرآني ذات المدلولات المختلفة حسب اختلاف التنزيل من تبيان ثوابت العقيدة وبيان تشريع الأحكام وأحوال اليوم الآخر وبيان البناء الأخلاقي للمجتمع الإسلامي

مشكلة البحث:

تبيان مدلول الآيات في النصوص المشرفة في القرآن الكريم من حيث تبيان المدلول اللوني في النص القرآني للطبقات المختلفة من الناس حسب اختلاف معارفهم وأعمالهم .

أهميه البحث:

تتلخص أهمية البحث في تبيان الأثر اللوني في النصوص القرآنية التي تغيب عن كثير من الناس، سواء كان هذا التأثير على المؤمنين أم على الكافرين ،لذلك كان دور البحث في جمع النصوص حسب المعنى، وتبيان التأثير اللوني على كل من المؤمنين والكافرين.

هدف البحث:

تبيان ما أعده اللهُ تعالى للمؤمنين مما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من نعيم الآخرة الذي أعده اللهُ تعالى لعباده المؤمنين في ضوء ما تصف الآيات القرآنية من وصف لوني عليهم ، وتبيان دلالة التأثير اللوني على كل من المؤمنين والكافرين.

خطة البحث:

اشتملت الدراسة على مبحثين: وقد تضمن المبحث الاول المدلول اللوني في النص القرآني في شأن الحياة الدنيا وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول :مدلول اللوني للأمم قبل الاسلام والمطلب الثاني: المدلول اللوني في النص القرآني لأحوال الأمم بعد ظهور الاسلام. والمطلب الثالث: المدلول اللوني في النص القرآني لأحوال الحياة الدنيا. وتضمن المبحث الثاني المدلول اللوني في النص القرآني في شأن اليوم الآخر. وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: مدلول اللوني للمؤمنين. المطلب الثاني: المدلول اللوني للكافرين . المطلب الثالث: المدلول اللوني لأحوال اليوم الآخر

المبحث الأول : المدلول اللوني في النص القرآني في شأن الحياة الدنيا

المطلب الأول : حول المدلول اللوني في النص القرآني للأحوال الأمم قبل الاسلام

المطلب الأول : المدلول اللوني في النص القرآني لأحوال الأمم قبل ظهور الاسلام .

**المطلب الأول : المدلول اللوني في النص القرآني لأحوال الأمم قبل ظهور الاسلام .**

**المسألة الأولى: الدلالة التفسيرية (للون الأخضر)**

ورد في النص القرآني المدلول اللوني في شأن أحوال الامم قبل الاسلام ،في أحوال بني اسرائيل مع سيدنا يوسف عليه السلام في شأن تعبير رؤيا الملك حول السنبلات الخضر

1قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43)) سورة يوسف.

2. قال تعالى: (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (46) سورة يوسف

في قوله تعالى : (وسبع سنبلات خضر)...هنا في ذكر (اللون الأخضر)، للسنبلات دلالة على انعقاد الحبوب فيها واقتراب موعد نضجها وجنيها([1])وفي قوله تعالى : (وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات)...هنا في ذكر (اللون الأخضر)، دلالة على سنين الخصب والبركة المقبلة.([2])

من ذلك يتبين أن لذكر (اللون الأخضر)، في النص القرآني في سورة يوسف، مدلولان :

1.الأول الدلالة على انعقاد الحبوب أي (النضج)

2.الثاني الدلالة على الخصب والنماء أي (البركة)

المسألة الثانية : الدلالة التفسيرية (للون الأصفر)

كما في ذكر قصه سيدنا موسى عليه السلام مع بني اسرائيل في شأن ذبح البقرة التي شددوا في طلب أوصافها حتى أرادوا معرفه لونها النار وهو الأصفر الفاقع.

1. قال تعالى : (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (69))سورة البقرة

في قوله تعالى : (بقرة صفراء فاقع لونها تسر)...هنا في ذكر (اللون الأصفر)، دلالة على السرور والفرح.. الصفرة :وقيل شدة الصفار(فاقع)، وشدة السواد (حالك)، وشدة البياض (نقق ولمق)،شدة الحمرة (قاني وزنجي)،وشدة الخضرة (ناضر ومدهام)،.....من ذلك يتبين أن السرور: هو لذة يشعر بها في القلب، ([3])

الفقوع ...كما ذكرنا هو شدة الصفرة يقال في التوكيد أصفر فاقع، ([4])

مما سبق يتبين أن ذكر مدلول اللون الأصفر في سياق سورة البقرة ،هو للدلالة على الصفاء واللذة وسرور القلب وفرحه،

والفاقع : الناصع الصفرة، يقال: أصفر فاقع، وأسود حالك، أي : شديد السواد ، وأصل شية: وِشْيَة ، كعدة ، حذفت فاؤها وعوض عنها التاء ، والوشي : الرقم .

المطلب الثاني: المدلول اللوني في النص القرآني لأحوال الأمم بعد ظهور الاسلام .

ذكر الوصف اللوني (الابيض والاسود الظلام والنور) دلالة على الفرق بين الليل والنهار

قال تعالى في سورة البقرة :

1. أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآَنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آَيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (187) سورة البقرة

وفي تفسير قوله تعالى: (الخيط الأبيض) ،قال الامام علي كرم الله وجهه: [ الخيط الأبيض الشمس]، وكان (عدي رضي الله عنه)([5])، يراعي خيطاً أبيضاً وخيطاً أسودا، جعلهما تحت

وسادته، فأخبر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال له الرسول الكريم: (إنك لعريض الوساد، إنما هو بياض النهار وسواد الليل )([6])

يتبين أن مدلول (الخيط الأبيض والخيط الاسود)، هو الأبيض بزوغ الفجر ،والأسود هو سواد الليل...وهو الفيصل في تحديد بداية فرض الصيام ،وهو الركن الثالث في الإسلام

ذكر الوصف اللوني (الابيض والاسود الظلام والنور) دلالة على

قال تعالى في سورة البقرة:

1.(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17)) سورة البقرة

وقال تعالى في سورة البقرة:

2.(أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (19)) سورة البقرة

في تفسير قوله تعالى: ( فيه ظلمات ورعد وبرق)، الظلمات هنا تتباين،فظلمة المطر هو تكاثف الغيوم، تجتمع مع ظلمة الليل، فهذا الظلام الحالك كان مكاناً للرعد والبرق.. والرعد : صوت هائل يسمع دويه من السحاب. والمشهور أن سببه اضطراب أجرام السحاب واصطكاكها إذا جابهتا الريح من الارتعاد والارتداد. والبرق هو ما يلمع من السحاب، من برق الشيء يبرق بريقاً.([7])

يتبين مما سبق أن المدلول التفسيري لقوله تعالى: (فيه ظلمات ورعد وبرق)،هو اجتماع ظلمات السحاب وظلمة الليل ولا سبيل للإنارة إلا من خلا البرق الذي هو تجاذب شحنات السحاب.. ولا يكاد نور البرق لينير طريق الناس الا لثواني لا تشبع ولا تغني من جوع...وهو كناية عن كل من اراد الهداية بغير نور طريق الله تعالى المستقيم الواضح

ذكر الوصف اللوني (الابيض والاسود الظلام والنور) دلالة على التهويل والشدة

5.قال تعالى : (قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (63)) سورة الانعام

5. في تفسير قوله تعالى : (ظلمات البر والبحر)،هو تعبير مجازي ،عما فيهما من الشدائد والأهوال، فظلمات البر هي اجتماع ما يحصل لظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة الرياح فيحصل الخوف الشديد لعدم الاهتداء إلى الطريق الصواب و و صف ظلمات البحر ما اجتماع فيه من ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة الرياح العاصفة والأمواج الهائلة فينتج

من ذلك الخوف الشديد من الوقوع في الهلاك فالمراد عند اجتماع هذه الأسباب الموجبة للخوف الشديد هو أن لا يرجع الإنسان فيه إلا إلى الله سبحانه وتعالى لأنه هو القادر على كشف الكروب وإزالة الشدائد ([8])

يتبين مما سبق أن المدلول اللوني لقوله تعالى : (في ظلمات البر والبحر)، ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة الرياح

ذكر الوصف اللوني (ظلمات ثلاث) دلالة على ظلمة البطن والمشيمة والرحم

قال تعالى في سورة الزمر:

6.قال تعالى : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (6)) سورة الزمر

في تفسير قوله تعالى : (في ظلمات ثلاث)، يشير إلى ظلمة البطن، وظلمة الرحم ،وظلمة المشيمة إشارة إليه تعالى باعتبار أفعاله تعالى المذكورة على وجه بدل على بعد منزلته تعالى في العظمة والكبرياء).([9])

يتبين مما سبق أن المدلول اللوني لقوله تعالى : (في ظلمات ثلاث)، هو ظلمة البطن والرحم والمشيمة

المطلب الثالث: المدلول اللوني في النص القرآني لأحوال الحياة الدنيا

2. ذكر الوصف اللوني (اصل الوقود هو الشجر الاخضر) دلالة على الاعجاز العلمي

1. قال تعالى: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (80)) سورة يس

3..قوله تعالى : (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ)،فإذا أخرج التضاد فيخرج اليابس من الشجر الأخضر ، الذي هو غاية في الرطوبة ،فمع هذا التضاد وشدة التخالف يكون كإخراج الموتى من قبورهم ([10])

يتبين مما سبق أن مدلول (الشجر الأخضر) في سورة (يس) له معاني كثيرة منها: أن تضاد الاخضر واليابس ...كتضاد اخراج الاموات احياء من القبور الجماد

الثاني: أن الوقد اليابس بأنواعه اصله الشجر الاخضر.....وهو حقيقة علمية اكتشفت حديثاً

ذكر الوصف اللوني (الجبال الجدد البيض والحمر)

3. قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (27) )سورة فاطر

في تفسير قوله تعالى : (ومن الجبال جدد بيض)،أن الله سبحانه وتعالى قد خلق طرقاً في الجبال بعضها لونه أبيض وبعضها لونه أحمر، وبعضها (غرابيب )سود، وهي الصخور شديدة السواد، وختم التشبيه بقوله: (كذلك)،أي أن من الجبال مختلف ألوانه كاختلاف الناس والأنعام والدواب أي كاختلاف الثمرات([11])يتبين مما سبق أن المدلول اللوني لقوله تعالى : (جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ)،

أن الجدد البيض والحمر هو أنها دلالة على الطرق بين الجبال أما الغرابيب...فهي الجبال، ذوات الصخر الأَسْود

ذكر الوصف اللوني (الابيض والاسود الظلام والنور) دلالة على:

أولاً: الظلام الحالك (بحيث تتعذر رؤية اليد، وهي الاقرب للجسم)

9.قال تعالى : (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (40))سورة النور

ثانيا: ذكر الوصف اللوني (الابيض والاسود الظلام والنور) دلالة على ظلمة الطريق والاهتداء بالنور الرباني

8. قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (97))سورة الأنعام

ذكر الله تعالى في قوله (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا) أي خلقها لكم (لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر)

ولله تعالى في خلق النجوم فوائد عدة منها:

1.هو أن الهداية لراكب البحر، والسائر في الصحارى والقفار، يهتدي بها في ظلمات الليالي الحالكة الظلمة.([12])

2.النجوم بنورها المبهر زينة للسماء، كما ي قوله تعالى: (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ (5) سورة الملك

3.ومنها رمي الشياطين كما في قوله تعالى : (وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (5)سورة الملك

المبحث الثاني: مدلول الوصف اللوني في النص القرآني لأحوال اليوم الآخر.

المطلب الأول: مدلول اللوني في النص القرآني في شأن يوم البعث والنشور

ذكر الوصف اللوني (للسماء بأنها وردة كالدهان) دلالة على عجائب خلق الله تعالى

قال تعالى : (فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ )الرحمن: ٣٧ - ٤٠

المسألة الأولى : مدلول اللوني في النص القرآني لأحوال للمؤمنين .

أهل الجنة يتسامرون وَيَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً لأن الخضرة أحسن الألوان وأكثرها طراوة.

قال تعالى في هذا الشأن:

1.قال تعالى : (عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (21)) الانسان

2. قال تعالى : (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (76) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (77))سورة الرحمن

3. قال تعالى : (أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (31) سورة الكهف

تصف النصوص القرآنية جلوس واتكاء لأهل الجنة بأنه نعم الجلوس فيها ونعم المتكأ من قوله تعالى:

في تفسير قوله تعالى : { وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا } لأن الخضرة أحسن الألوان والنفس تنبسط بها أكثر من غيرها ، وروي في أثر أنها تزيد في ضوء البصر ، وقيل :

ثلاثة مذهبة للحزن . الماء والخضرة والوجه الحسن . والظاهر أن لباسهم غير منحصر فيما ذكر إذ لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ، وأخرج ابن أبي حتم عن سليم بن عامر أن الرجل يكسى في الساعة الواحدة سبعين ثوباً وأن أدناها مثل شقيق النعمان ، وقيل يحتمل الانحصار ولهم فيها ما تشتهي الأنفس لا يأباه لجواز أنهم لايشتهون ولا تلذ أعينهم سوى ذلك من الألوان ، والتنكير لتعريف أنها لا يكاد يوصف حسنها ..([13])

. وقوله : (مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) ،اي نمارق من الديباج هو ما غلظ منه جمع بين النوعين للدلالة على أن في الجنة ما تشتهي الأنفس وتلذ بها الأعين. وحالهم في وقوله : (مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ)، على السرر كما هو هيئة المتنعمين. نِعْمَ الثَّوابُ الجنة ونعيمها. وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً متكأ. ([14]).

المسألة الثانية : المدلول اللوني في النص القرآني لأحوال للكافرين

1. قال تعالى : (تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (104) أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (105))سورة المؤمنون

2. قال تعالى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (106))سورة آل عمران

3. قال تعالى : (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ (60) وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (61))سور ة الزمر

4.قال تعالى : (مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا (100) خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا (101) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا (102))سورة طه 100-102

المطلب الثاني: المدلول اللوني في النص القرآني لأحوال الجنة والنار

يفضي إلى ما ورد من وصف لوني لكل من الجنة النار،

المسألة الأولى :الوصف اللوني في شأن جهنم

ففي شأن جهنم والعياذ بالله فقد ورد الوصف اللوني للشرر المتطاير من نار جهنم بأنه (أصفر يميل إلى السواد)

قال تعالى: (انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (30) لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (31) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (32) كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ (33))المرسلات

في تفسير قوله تعالى : (كأنه جمالاتٌ صفر)، كأنه جمالاتٌ جمع ( جمال ). أي كأن شرر جهنم المتطاير منها ،كالإبل الصفراء في لونها وسرعة حركتها[15]

أو (جمالة )جمع جمل ، وقوله: (جمالاتٌ صفر) أي صفر اللون كالشرر المتطاير، فإن الشرار بما فيه من النارية يكون (أصفرا)، وقيل: (سود)، لأن سواد الإبل يضرب إلى الصفرة ([16]).

المسألة الثانية : الوصف اللوني في شأن الجنة

ورد الوصف اللوني في بيان نعيم الجنة ذكر لونان بارزان هما: (اللون الأسود من شدة الخضرة و بياض الوجوه)

وفي شأن الوصف اللوني لنعيم الجنة فقد ورد الوصف اللوني (خضراوان تضربان إلى السواد من شدة الخضرة)

أولاً: اللون الأسود من شدة الخضرة

قال تعالى: (وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (62) فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (63) مُدْهَامَّتَانِ (64))سورة الرحمن

جاء في تفسير قوله تعالى : (مدهامتان)،أي (خضراوان)،تضربان إلى السواد من شدة الخضرة، وفيه اشعار بأن الغالب على هاتين الجنتين فيها النبات والرياحين المنبسطة على وجه الأرض.([17])

ثانياً: بياض الوجوه

قال تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (107))آل عمران

في قوله تعالى: (وأما الذين ابيضت وجوههم)، البياض من النور، والسواد من الظلمة ،فمن كان من أهل نور الحق وُسمَ ببياض الوجه وإسفاره وإشراقه ،وابيضت صحيفته وأشرقت ، وسعى النور بين يديه وبيمنه ([18])

التوصيات والاستنتاجات

في ضوء النص القرآني ذي المدلول اللوني في شتى المواضيع، نستنتج ما يلي:

1.ففي شأن الامم قبل الاسلام ورد ذكر اللون (الأخضر) واللون (الاصفر) .وما له من دلائل

2.وفي شأن الامم بعد ظهور الاسلام، ورد ذكر الوصف اللوني في عدة مجالات:

أ. ورد ذكر اللون (الابيض والاسود)،في شأن معرفة موعد الصيام والافطار في ركن الصوم

ب. ورد ذكر اللون الأخضر (اصل الوقود هو الشجر الاخضر).في شأن الرزق الالهي في خلق أنواع الوقود لكافة البشر

ج. ورد ذكر اللون (الابيض والاسود الظلام)، في شأن الكفار والمنافقين والمشركين وتشبيه عدائهم للإسلام لمن يدخل في طريق مظلم لا نور فيه

د. ورد ذكر اللون (الابيض والاسود الظلام والنور)، في شأن الناس وهم في عرض البحر وما يمر بهم من صعاب وظلمة ونور

هـ ورد ذكر اللون (الابيض والاسود الظلام والنور).في شأن خلق الانسان في بطن امه في ظلمات ثلاث

3. وفي شأن اليوم الآخر في شأن حال المؤمنين والكافرين

في حال المؤمنين:

أ. ورد ذكر اللون الابيض في شأن بياض وجوه المؤمنين وهو لون الفلاح والنجاح

ب. اللون الأسود من شدة الخضرة، في وصف بساتين الجنة

في حال الكافرين:

أ. ورد ذكر اللون الأسود في شأن سواد وجوه الكافرين وهو لون الخسران

ب. ورد ذكر اللون السواد المائل الى الصفرة، في وصف استعار جهنم

**الخاتمة:**

يتبين لنا من خلال النصوص القرآنية ذات الدلالة اللونية أنه لابد من علاقة وتأثير لتلك الألوان على النفوس والأرواح، ولا بد من أسرار وراء تلك اللفتات واللوحات البديعة في القرآن الكريم،

*وأما لفظ (ألوان )فقد ورد في القرآن الكريم في سبعة مواضع، في ست آيات منها قوله تعالى : ( وما ذر أ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لقومٍ يذكرون) النحل/13

*قال علماء النفس :إنَ تأثير الألوان في النفوس البشرية شديد، كذلك إن الألوان تؤثر في سعادتنا وكآبتنا. وفي اقدامنا وإحجامنا وفي نظرتنا للحياة، فإن لكل لون سر وتأثير.

*فاللون الأبيض يدل على النقاء والصفاء، وله دلالة على ظهور الحق من غير زيف كما في قوله تعالى : (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خلدون ) آل عمران /107

* واللون الأبيض المشوب بالحمرة في وصف الصخور، فيه التفات يوقظ حاسة الذوق الجمالي الرفيع كما في قوله تعالى : (ومن الجبال جددٌ بيض وحمر مختلف ألوانها )فاطر /27

**الهوامش:**

1.إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي:440/3

2 .المصدر نفسه :443/3

3 . تفسير البحر المحيط، : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان:221/1

4 . تفسير البحر المديد ،أحمد محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي أبو العباس ،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان:56/1، وينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي:54/1

5 . ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي ، الأمير ] ص [ 163 :الشريف ، أبو وهب وأبو طريف الطائي ، صاحب النبي - صلى الله عليه وسلم - ولد حاتم طيئ . الذي يضرب بجوده المثل. وفد عدي على النبي- صلى الله عليه وسلم- في وسط سنة سبع، فأكرمه واحترمه له أحاديث روى عنه :الشعبي ، ومحل بن خليفة ، وسعيد بن جبير ، وخيثمة بن عبد الرحمن ، وتميم بن طرفة ، وعبد الله بن معقل المزني ، ومصعب بن سعد ، وهمام بن الحارث ، وأبو إسحاق السبيعي ، وآخرون. وكان أحد من قطع برية السماوة مع خالد بن الوليد إلى الشام ، وقد وجهه خالد بالأخماس إلى الصديق . . نزل الكوفة مدة ثم قرقيسيا من الجزيرة. : سيرة أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي :تحقيق شعيب الأرناؤوط ،مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ،الطبعة التاسعة (1413ه):163/3

6 . تفسير (عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام) تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)،،المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660ه)،المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت،،الطبعة: الأولى، 1416ه/ 1996م،:156/1

7 . أنوار التنزيل وأسرار التأويل/،المؤلف : ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي:40/1

8 . : لباب التأويل في معاني التنزيل،ا : الخازن ، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي:401/2

9 . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

المؤلف : شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي:425/17

10 . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي

المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، : مؤسسة الرسالة، ط : الأولى 1420ه -2000 م:699/1

11 . زاد المسير في التفسير_ عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت579ه) . ط3 . المكتب الإسلامي . بيروت . 1404ه .:179/5

12 .معالم التنزيل ،\أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ،تحقيق، محمد عبدالله النمر-عثمان جمعة-سليمان مسلم ،دار طيبة للنشر ،الطبعة الرابعة ، (1417ه-1997م):171/3

13 . تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي:245/11

14 .نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:56/12 و تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل:280/3

15 .صفوة التفاسير ،محمد علي الصابوني، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت -لبنان (1425ه-204م):442/3

[16] .تفسير البيضاوي:276/5

[17] .تفسير البيضاوي:175/5

[18] .الكشاف ،الزمخشري:309/1.

## المصادر

*القرآن الكريم

1. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، : أبو السعود ، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي

2. .تفسير البحر المحيط . محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) . تح : الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض . وشارك في التحقيق 1. الدكتور زكريا عبد المجيد 2. الدكتور أحمد النجولي الجمل . ط1 . دار الكتب العلمية . بيروت / لبنان . د0ت .

3. تفسير البحر المديد ،أحمد محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي أبو العباس ،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان

4.تفسير البيضاوي . (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) . ناصر الدين أبو السعيد عبد الله البيضاوي (ت685هـ) . دار الفكر . بيروت . د0ت .

5. تفسير (عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام) تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)،،المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ)،المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت،،الطبعة: الأولى، 1416

6.تفسير :معالم التنزيل: للإمام البغوي (ت516هـ)، ضبطه وصححه: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة(1)،1995م.

7. تفسير: زاد المسير في التفسير_ عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت579هـ) . ط3 . المكتب الإسلامي . بيروت . 1404هـ

8. تفسير صفوة التفاسير, تأليف العلامة محمد علي الصابوني ,دار إحياء التراث العربي ،1425هـ/2004م ، بيروت _ لبنان.

9.التفسير الكبير الرازي،(ت544_604)للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري دار الفكرللطباعة _مصر1981الطبعة الأولى2/

10. تفسيرالكشاف:عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل,أبو القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي _ت(467_538) بيروت لبنان

11. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي

المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، : مؤسسة الرسالة، ط : الأولى 1420هـ -2000 م:

12. سيرة أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي :تحقيق شعيب الأرناؤوط ،مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ،الطبعة التاسعة (1413هـ)
13. روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني . أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . د.ت .
14. . لباب التأويل في معاني التنزيل،ا : الخازن ، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي
15. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي

المصادر العربية المترجمة باللغة الانكليزية

*Holy Quran

.1Guidingthe sound mind to the merits of the Holy Book, Abu Al-Saud, Mohamed bin Mohamed bin Mustafa Al-Emadi

.2Interpretation of the ocean sea Mohamed bin Yusuf famous Abu Hayyan Andalusian (d. 745 AH) Tah: Sheikh Adel Abdul Mawjoud and Sheikh Ali Mohamed Moawad and participated in the investigation 1 Dr. Zakaria Abdul Majeed 2 Dr. Ahmed Al-Najouli Al-Jamal 1st Edition Dar Al-Kutub Al-Ilmia Beirut / Lebanon D0T.

.3Interpretation of the Long Sea, Ahmed Mohamed bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Idrisi Al-Shazly Abu Al-Abbas, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut-Lebanon

.4Interpretation of Al-Baydawi (Lights of Revelation and Secrets of Interpretation) Nasir al-Din Abu al-Saeed Abd al-Allah al-Baydawi (d. 685 AH) Dar al-Fikr Beirut d0t.

.5Tafseer (Izz al-Din Abd al-Aziz ibn Abd al-Salam) Tafsir al-Qur'an (an abbreviation for Tafsir al-Mawardi), Author: Abu Mohamed Izz al-Din Abd al-Aziz ibn Abd al-Salam ibn Abi al-Qasim ibn al-Hasan al-Salami al-Dimashqi, nicknamed Sultan al-Ulama (deceased: 660 AH), Investigator: Dr. Abd al-Allah ibn Ibrahim al-Wahbi, Publisher: Dar Ibn Hazm – Beirut, first edition, 1416

.6Interpretation: Milestones of the download: by Imam Al-Baghawi (d. 516 AH), controlled and corrected by: Abd al-Salam Mohamed Ali Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut, edition (1), 1995 AD.

.7Interpretation: Zad Al-Masir fi Tafsir _ Abdul Rahman bin Ali bin Mohamed Al-Jawzi (d. 579 AH) 3rd Edition Islamic Office Beirut 1404 AH

.8Interpretation of the elite interpretations, authored by the scholar Mohamed Ali Al-Sabouni, House of Revival of Arab Heritage, 1425 AH / 2004 AD, Beirut _ Lebanon.

.9The Great Interpretation of Al-Razi - (d. 544_604) by Imam Mohamed Al-Razi Fakhr Al-Din Ibn Al-Allama Zia Al-Din Omar - famous for the preacher of irrigation - Dar Al-Fikr for printing - Egypt 1981 First edition2/

.10Interpretation of the Scout: On the facts of the download and the eyes of gossip in the faces of interpretation, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmoud Ibn Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi _ T. (467_538) Beirut Lebanon

.11Facilitating Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan.: Abdul Rahman bin Nasser bin Al-Saadi

Investigator: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwaihaq, : Al-Resala Foundation, i: the first 1420 AH-2000 AD:

.12Biography of the Nobles, Mohamed bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi: investigated by Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut Lebanon, ninth edition (1413 AH(

.13The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Qur'an and the Seven Mathani Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud al-Alusi al-Baghdadi House of Revival of Arab Heritage Beirut d.t.

. 14The door of interpretation in the meanings of the download - a: Al-Khazen - Abu Al-Hasan Ali bin Mohamed bin Ibrahim bin Omar Al-Shehi

.15Perceptions of Revelation and the Facts of Interpretation, Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Abu Al-Barakat Al-Nasafi

مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 19 /ايلول/2024
IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals المجلد(5)- العدد(3)-الجزء(3)

# Color description in the Qur'anic text

**Assist Prof Dr. Abdel Moneim Hamad Sankal**
**Al-Karkh Second Education Directorate**
abdulmuneemh@gmail.com

**Keywords**: Color. Significance and Impact. The Holy Quran

**Summary:**

If the signs of the Hour are integrated, and the time of the specific moment known to the Lord of the worlds, and hidden from all His servants, comes, that time at which the term of the world, including it, ends, then life ends from this earth and all other parts of the universe, and this cosmic system is scattered as a whole, after it has been a long time in the service of his master, adhering to the approach he has set in it that does not deviate from it, until the moment comes when the Almighty gives permission to blow into start behind it a new phase of creation, formation and organization, this end when there is no life from the universe and collapse then its system and change its features and scatter its parts, this is what the Qur'an calls the Day of Resurrection, which extends its beginning from blowing in the images in which the destruction of creation and then published, and then to the length of the account and balance and passing the path until the owners of Paradise settle in the paradise of their immortality and settle the owners of torment in their price.

All of the above Quranic texts show the different conditions of people and around them from the color change in the Qur'anic text has a significance on their faces in terms of health and disease and in terms of the appearance of signs of faith and the emergence of humiliation of sin, and this is evident in the understanding of the Qur'anic texts with different connotations according to the different download of the statement of the constants of faith and the statement of legislation provisions and conditions of the Last Day and the statement of the moral construction of the Islamic community